

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي

توظيف الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على مضامين الإعلام الرقمي:
دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين الرقميين في السعودية

إعداد الطالبة : جميلة علوي المشرع

الرقم الأكاديمي : 232000724

إشراف

د. توفيق عمري

١. تحديد المشكلة العلمية:

تأسست الصحافة الرقمية بناءً على التفاعل المستمر بين العمل البشري والتقنيات المعاصرة، إلا أن دخول تقنيات الذكاء الاصطناعي (مثل خوارزميات توليد النصوص الآلية، وأنظمة تفرغ وتحليل البيانات الضخمة، وأدوات التحقق التلقائي من الأخبار) أحدثت نقلة نوعية تجاوزت مجرد الدعم الفني التقليدي. تتبلور المشكلة العلمية التي لاحظها الباحث في تنامي ظاهرة اعتماد غرف الأخبار والمنصات الرقمية في المملكة العربية السعودية على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المادة الصحفية وإدارتها .

هذه الظاهرة أنتجت واقعاً جديداً يتسم بالتنافس الشديد على سرعة النشر المباشر، مما أثر بشكل مباشر على طبيعة "المضامين الإعلامية الرقمية" المقدمة للجمهور؛ حيث رصد الباحث ميلاً متزايداً نحو نمطية المضمون، وظهور مخاوف تتعلق بتراجع العمق التحليلي للمقالات والتقارير الصحفية، علاوة على احتمالات الخطأ في دقة المعلومات الناتجة عن "الهلوسة البرمجية" للآلة، وهو ما ينعكس سلباً على التزام الصحفي الرقمي بالمعايير المهنية الصارمة. ومن هنا، تتمحور المشكلة حول رصد الفجوة بين طفرة استخدام هذه الأدوات الذكية وبين المحافظة على جودة ورصانة المحتوى الصحفي السعودي في البيئة الرقمية.

٢. توضيح سبب دراسة المشكلة :

يعود سبب اختيار هذه المشكلة والدراسة إلى تسارع خطى التحول الرقمي الشامل في المملكة العربية السعودية تماشياً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تضع الذكاء الاصطناعي كعنصر استراتيجي في كافة القطاعات ومنها الإعلام. وتبرز أهمية الموضوع وفائدته من خلال جانبين:

- الفائدة العلمية : سد النقص الواضح في المكتبة الأكاديمية المحلية بشأن الدراسات الميدانية التي تستطلع آراء الممارسين الفعليين (الصحفيين الرقميين) حول الأدوات التوليدية الحديثة (مثل ChatGPT وغيرها من الخوارزميات)، مما يقدم مادة علمية حديثة وموثقة تواكب زمننا الحالي .

- الفائدة المهنية والعملية : مساعدة المؤسسات الإعلامية السعودية في تقييم تجربتها الحالية مع الذكاء الاصطناعي، ومعرفة مدى كفاءة كوادرها البشرية في إدارة هذه الآلات،

والوصول إلى توصيات عملية تسهم في تصميم برامج تدريبية تضمن توظيفاً آمناً وأخلاقياً للتقنية دون المساس بهوية ومصادقية الصحافة المحلية.

٣. تحديد العلاقة بين المتغيرات:

تقوم هذه الدراسة الميدانية على اختبار العلاقة السببية والارتباطية بين متغيرين علميين أساسيين:

- المتغير المستقل (السبب): "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي" في العمل الصحفي، ويشمل كثافة الاستخدام، ونوعية التطبيقات المعتمدة (توليد، تحرير، تدقيق، تحليل بيانات).

- المتغير التابع (النتيجة): "انعكاساته على مضامين الإعلام الرقمي"، ويتمثل في قياس التغيرات التي تطرأ على المادة الصحفية من حيث: السرعة، الدقة والمصادقية، التنوع والعمق، والتزامها بالضوابط المهنية والأخلاقية.

وتسعى الدراسة إلى تحديد كيف يؤثر حجم ونوع الاعتماد على المتغير المستقل (الذكاء الاصطناعي) في توجيه وتشكيل وتغيير خصائص المتغير التابع (مضامين الإعلام الرقمي) من وجهة نظر عينة الصحفيين المبحوثين .

٤. طرح سؤال رئيسي للبحث:

بناءً على التحديد السابق لأبعاد المشكلة وعلاقاتها المتغيرة، تنتهي الإشكالية بصياغة التساؤل الرئيسي والمركز التالي "ما واقع توظيف الصحفيين الرقميين في المملكة العربية السعودية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في عملهم، وما هي انعكاسات هذا التوظيف على مضامين الإعلام الرقمي وموثوقيتها من وجهة نظرهم؟ "

٢- تساؤلات الدراسة:

تتفرع من الإشكالية الرئيسية التساؤلات الفرعية التالية لمساعدتنا في تحليل الموضوع:

١. ما هي أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها الصحفيون الرقميون في السعودية في عملهم؟

٢. كيف يؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي على سرعة إنتاج وكتابة المحتوى الإعلامي الرقمي؟

٣. ما هي انعكاسات هذه التقنيات على دقة ومصادقية الأخبار من وجهة نظر المبحوثين؟

٤. ما هي التحديات والمخاوف الأخلاقية التي تواجه الصحفي عند استخدام هذه الأدوات؟

٣- أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع بناءً على عدة دوافع موضوعية وذاتية، نلخصها في النقاط التالية:

- لاهتمام الباحث الشخصي بالتطورات التقنية الحديثة وكيفية تغييرها لشكل الإعلام الرقمي الذي ندرسه.
- بسبب حداثة الموضوع المتمثل في طفرة "الذكاء الاصطناعي التوليدي" وتأثيره المباشر على مستقبلنا المهني كإعلاميين.
- لقلة الدراسات الميدانية المحلية (في حدود علم الباحث) التي استطلعت آراء الصحفيين السعوديين الممارسين للمهنة حول هذا التدخل التقني.
- للوقوف على التحديات الأخلاقية، خاصة مع انتشار ظاهرة الأخبار المولدة آلياً والتي قد تتضمن معلومات مضللة.

٤- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على حجم ونوعية استخدام الصحفيين في السعودية لأدوات الذكاء الاصطناعي.
- رصد الآثار الإيجابية (مثل توفير الوقت والجهد) والسلبية (مثل تراجع الدقة) على المحتوى الرقمي.
- الكشف عن أهم التحديات والمعوقات المهنية والأخلاقية التي تواجه الكوادر البشرية في غرف الأخبار الرقمية السعودية أثناء التعامل مع هذه التقنيات.
- تقديم رؤية استرشادية ومقترحات عملية يستفيد منها زملائي من طلبة الإعلام الرقمي في الجامعات ، لتحديد المهارات التقنية والتحريرية التي يتطلبها سوق العمل الصحفي الحالي والمستقبلي في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي.

٥- الدراسات السابقة:

قمنا بالاطلاع على مجموعة من الدراسات الحديثة التي تقاطعت مع موضوع بحثنا، ونعرض أهمها كما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

١. دراسة (البدرى وحسن، ٢٠٢٥):

- عنوان الدراسة: تقييم الصحفيين العرب لدور توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار.
- منهج الدراسة وأدواتها: منهج المسح الميداني، باستخدام استبانة وزعت على عينة من ٢٩٤ صحفياً.
- أهم النتائج: أكدت أن أكثر من نصف المبحوثين يعتمدون على الذكاء الاصطناعي بشكل متوسط، وأنه يساهم في تحسين جودة صياغة الأخبار.
- علاقتها بدراستنا: تفيدنا هذه الدراسة في كيفية صياغة أسئلة الاستبيان الخاصة بقياس الأداء والجودة.

٢. دراسة (توفيق، ٢٠٢٣):

- عنوان الدراسة: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في البيئة الصحفية الرقمية.
- منهج الدراسة وأدواتها: المنهج الوصفي التحليلي.
- أهم النتائج: أظهرت وجود تخوف حقيقي لدى الصحفيين من فقدان المصداقية وزيادة الأخبار الكاذبة بسبب غياب التدخل البشري.
- علاقتها بدراستنا: تساعدنا في بناء المحور الخاص بالتحديات الأخلاقية في استمارة الاستبيان.

٣. دراسة (عبد الرزاق، ٢٠٢٢):

- عنوان الدراسة: تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام: الواقع والتطورات المستقبلية.
- منهج الدراسة وأدواتها: دراسة وصفية تحليلية واستبانة لعينة من القائمين بالاتصال.

- أهم النتائج: رصدت تنامياً ملحوظاً في استخدام الخوارزميات لتسريع عملية تحرير الأخبار ونشرها.
- علاقتها بدراستنا: نعتبر هذه الدراسة مرجعاً نظرياً ممتازاً لفهم التطور التاريخي لدخول هذه التقنيات للإعلام.

٤. دراسة (العطار والفصيل، ٢٠٢٣):

- عنوان الدراسة: تأطير الذكاء الاصطناعي في المواقع الإخبارية الإماراتية.
- منهج الدراسة وأدواتها: منهج تحليل المضمون.
- أهم النتائج: الصحافة الرقمية الخليجية تركز على الجوانب الإيجابية للذكاء الاصطناعي باعتباره إنجازاً تقنياً يخدم التنمية.
- علاقتها بدراستنا: تقدم لنا رؤية مقارنة لبيئة إعلامية قريبة جغرافياً وثقافياً من بيئة الدراسة (السعودية).

٥. دراسة (مجلة القلم، ٢٠٢٦):

- عنوان الدراسة: دور الإعلام الرقمي في توعية الشباب السعودي بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
- منهج الدراسة وأدواتها: المنهج المسحي التحليلي.
- أهم النتائج: أثبتت الاعتماد الكبير للجمهور على المنصات الرقمية لفهم التقنيات الحديثة، وأوصت بضرورة دقة المحتوى المنشور.
- علاقتها بدراستنا: ربطت بين المتلقي السعودي والمحتوى الرقمي، مما يفيدنا في تحديد أهمية دراستنا للمجتمع.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

٦. دراسة (Peña–Fernández, 2024 & Larrondo–Ureta):

- عنوان الدراسة: الذكاء الاصطناعي في المحتوى الصحفي: الاستخدام الفعلي والشفافية.

- منهج الدراسة وأدواتها: دراسة حالة وتحليل مضمون لبعض المنصات الإخبارية الإسبانية.
- أهم النتائج: توصلت إلى أن المؤسسات الإعلامية تعاني من ضعف الشفافية، حيث لا تعلن للجمهور أن الخبر تمت كتابته بواسطة الذكاء الاصطناعي.
- علاقتها بدراستنا: سنستفيد منها في قياس وعي الصحفيين السعوديين بمبدأ "الشفافية" مع القارئ.

٧. دراسة (Ufarte–Ruiz et al., 2023):

- عنوان الدراسة: تحليل مقارن للاستخدام التحريري للذكاء الاصطناعي التوليدي.
- منهج الدراسة وأدواتها: المنهج التجريبي المقارن.
- أهم النتائج: أثبتت التجربة أن برامج الذكاء الاصطناعي كانت أسرع في صياغة عناوين الأخبار من الطلاب، ولكنها افتقرت للحس البشري في بعض السياقات.
- علاقتها بدراستنا: تؤكد لنا تأثير التقنية على "سرعة" الإنتاج كأحد متغيرات بحثنا.

٨. دراسة (Shaikh, 2022 & Moran):

- عنوان الدراسة: الروبوتات في غرف الأخبار.
- منهج الدراسة وأدواتها: تحليل موضوعي (Thematic Analysis).
- أهم النتائج: رصدت حالة القلق لدى الصحفيين من أن تحل الآلة مكانهم في المستقبل وتقلص من استقلاليتهم.
- علاقتها بدراستنا: تساعدنا على فهم الجانب النفسي والمهني للعينة التي سندرسها.

٩. دراسة (Pavlik, 2023):

- عنوان الدراسة: التعاون مع ChatGPT: تداعيات الذكاء الاصطناعي التوليدي على الصحافة.
- منهج الدراسة وأدواتها: دراسة تحليلية استشرافية.
- أهم النتائج: خلصت إلى ضرورة وجود المراجع البشري (Human-in-the-loop) لمراقبة مخرجات الذكاء الاصطناعي قبل نشرها.

- علاقتها بدراستنا: سندمج مفهوم المراجعة البشرية ضمن تساؤلاتنا لمعرفة هل يطبقه الصحفيون أم لا.

١٠. دراسة (Ufarte–Ruiz, 2021 & Calvo–Rubio):

- عنوان الدراسة: الذكاء الاصطناعي والصحافة: مراجعة منهجية.
- منهج الدراسة وأدواتها: المراجعة المنهجية الشاملة للأبحاث السابقة.
- أهم النتائج: وجدت أن أغلب الأبحاث تركز على الجانب التقني البحت، مع إهمال الجانب الميداني لآراء الصحفيين.
- علاقتها بدراستنا: تؤكد هذه النتيجة أهمية بحثنا الذي يسعى لسد هذه الفجوة الميدانية.